

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم العلوم الانسانية
الملتقى الدولي الاعلام المحلي في الجزائر
بعنوان: التحديات المعاصرة ورهانات المستقبل

عنوان المداخلة:

الإعلام ودورة في التنمية الاقتصادية (دراسة تحليلية مع اشارة لدول العالم الثالث)

د. قابوسة علي

قسم العلوم الاقتصادية/ كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير/ جامعة الوادي

Dr.gaboussaali@gmail.com

أ. بلهوشات محمد الأمين

قسم العلوم الاقتصادية/ كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير/ جامعة الوادي

Belhouchet-mlamine@univ-eloued.dz

د. لويظة عباد

قسم علوم الاعلام والاتصال/ كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية/ جامعة الجزائر 3

مقدمة:

إن نزوع الشعوب إلى تحسين أحوال معيشتها وتكريس جهودها لتنمية مواردها وطاقاتها أصبحت بالفعل من الأمور الملحة في حياة المجتمع، وفي أذهان قادة المجتمعات و مفكريها، حيث إتجه كل هؤلاء إلى نوعية الشعوب بواقعها وضرورة تغير هذا الواقع عن طريق بذل الجهد الإنساني المنظم وتبني خطط ومشاريع التنمية الشاملة الهادفة لتحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها في التقدم والرخاء .

وأن الدافع للتنمية الاقتصادية يجئ عادة على رؤية الدول المتقدمة الأكثر ازدهارا وتلبية المتطلبات الإنسانية، ولئن كانت التنمية بأساليبها العصرية الحديثة هي في الواقع هاجس كافة الشعوب المتقدمة والنامية على السواء إلا أن هذا المطلب بالنسبة للدول النامية يبدو الزم وأوجب لبناء مجتمعاتها وتنمية قدراتها ومواردها والاستفادة مما توصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي في كيفية استغلال هذه الشعوب لثرواتها وإمكانياتها على أكمل وجه لتنعم بحياة الرخاء والاستقرار والتقدم. إن الهدف الأساسي للتنمية لدى أكثر المجتمعات النامية هو تحقيق معدل متزايد من النمو الاقتصادي يتناسب مع معدل تزايد السكاني. أي السعي لزيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط الدخل الفردي فأهمية الإعلام في الدول النامية ومنها العربية تزداد يوما بعد يوم لأنها تعمل جاهدة على ترشيد وتسخير كافة مواردها وإمكانياتها لدفع عجلة النمو للحاق بالدول المتقدمة.

وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في التنمية بشكل عام والتنمية الاقتصادية بشكل خاص، فالتنمية الاقتصادية تعتبر أمرا ضروريا تحتمه المصلحة المشتركة للدول العربية. والتنمية الاقتصادية ليست مجرد نمو للدخل القومي أو نمو للكفاية الإنتاجية وإنما هي توفير العمل المنتج وتحقيق العدالة الاجتماعية وتمكين المواطن من المشاركة الفعالة في توجيه وتطوير مجتمعه، والتنمية الاقتصادية يمكن أن تقود إلى التنمية الاجتماعية السياسية وتترابط معها.

فالرخاء والمستوى الاقتصادي والدخل اللائق يدفع الفرد إلى تحسين نوعية حياته في الحصول على خدمات و سلع، كما ان حدوث التغيرات الاجتماعية يسهل كثيرا من مهمة التنمية الاقتصادية فوجود اناس مدربين و متحمسين يوعون اهمية التنمية و مستعنين للعمل على تحقيقها مزودين بخبرات و عادات جديدة لصالح التنمية الاقتصادية يدفع العملية التنموية الى الامام ، و تلعب وسائل دورا هاما في التنمية الاقتصادية يدفع العملية التنموية الى الامثل عن طريق وسائله المختلفة سواء كانت مقروءة او مسموعة او مرئية فمثلا

يمكننا نشر المعلومات المتعلقة بقطاع الصناعة كأخرى التطورات التقنية في المجال حتى تضمن سلامة الآلة و المنتج

فيتعين على الدول ان تدرك الاهمية البالغة لوسائل الاعلام و ان تستخدمها افضل استخدام لكي تساهم مساهمة فعالة في تنميتها و تطويرها و عليها تامين المادة العلمية لمضمون الرسالة الاعلامية .
مفهوم الاعلام :

هناك تعريفات للإعلام منها انه اوجه النشاط الانساني الاتصالي الذي يستهدف تزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة و الحقائق الثابتة و انواع الفنون و الابداعات المختلفة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم(1)
و تختلف تعريفات الاعلام حسب اختلاف و جهات النظر الفكرية ، و عليه سوف لن نخوض طويلاً في هذه التعريفات و يمكن اللجوء الى المراجع للتعرف عليها و الوسائل الاعلامية متنوعة و مختلفة.
الصحافة و الاذاعة المسموعة و المرئية و السمع و الكتب و اجهزة التسجيل المرئي و المسموع و النشرات و الملصقات الخ .

و بما ان التنمية الوطنية ترتبط ارتباطاً كلياً بوسائل الاعلام من حيث تأثيرها و تأثرها بها ، فعليه نجد من الواجب ان نتعرف بإيجاز لوظائف هذه الوسائل و مدى امكانيتها على تنشيط هذه العملية بهذا الشكل او ذاك .

و تقوم وسائل الاعلام بشكل عام بوظائف متعددة حيث ان اجهزة الاعلام في غالبية مملوكة للدولة .
فدور وسائل الاعلام في المجتمع هام ، الى درجة خصصت الحكومات العربية اقساماً و دوائر و وزارات او امانات اعلام تتولى تحقيق اهداف داخلية و خارجية عن طريق تلك الوسائل من تلك الاهداف رفع مستوى الشعب ثقافياً ، و تطوير اوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية على المستوى الداخلي اما خارجياً فمن اهداف دوائر الاعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب و وجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية الى غيره من الوظائف التي هي ليست مجال بحثنا .

و لم يقتصر اهتمام الحكومات بهذه الوسائل ، بل ان مؤسسات اجتماعية و سياسية و اقتصادية اهتمت بها ايضاً و وجدت ان تلك الوسائل تخدمها و تخدم اهدافها و تساعد في ازدهارها .

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة فلقد أصبح الإعلام رئيسيا في الدولة وخاصة تلك التي وجدت فيه دعوماتها الرئيسية الأولى وقدمته على باقي دعائم الدولة وسبب ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة في الشعوب وفاعلة سلبا أو إيجابا وسنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى وظائفها ارتباطا بالعمليات التنموية المختلفة في الدول.

وظائف الإعلام ترتبط ارتباطا بالتنمية الاقتصادية:

الوظيفة الإخبارية:

من مهمات الإعلام الأولى هي: الأخبار أو الإعلام (من علم) (وأعلم). ويمكن القول أن الإعلام أعطى المهمة الإخبارية اهتماما خاصا كما أعطى نفس الأهمية لتحرير الأخبار ولذلك أصبح الخبر في وسائل الإعلام هو العمود الفقري في الخدمات الإعلامية وأصبح البحث عن الأخبار والتقاطها ونشرها هو جوهر صناعة الإعلام فمن غير وجود الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يدور حولنا في العالم.

فمن وظائف الإعلام تقديم الأخبار والتعليق عليها وتحليلها فنشر الخبر مجردا يكون في كثير من الأحيان بغير معنى، ولكن التعليق والتحليل يضيف إليه المعاني والمدلولات (2) ولا يفوتنا أن نؤكد على أهمية الخبر إذ بدونه لا يوجد إعلام (كلما علا قدر الدولة في التنمية كلما علت قدرتها على تجميع الأخبار الهامة ونقلها) (3) .

وظيفة الشرح والتفسير:

لقد أصبحت وظيفة الشرح والتفسير هي تعبير عن دور وسائل الإعلام في التنمية ووظيفة الشرح والتفسير تلازم الوظيفة الإخبارية، فالدول النامية ومنها العربية بحاجة لهذه الوظيفة لإيقاظ شعوبها ، فوظيفة الشرح و التفسير تقوم بتعديل المفاهيم و المدركات في مجتمعات التنمية ، حيث ان خطة التنمية بحاجة الى تعميم بعض المفاهيم السابقة و هذا التعميم عمل لا يستطيع القيام به و بسرعة غير وسائل الاعلام و المساعدة على تطوير العادات التي اصبحت لا تتناسب مع الطموح و التطلع الذي يصاحب عادة اي خطة من خطط التنمية في اي مجتمع ، فتستطيع وسائل الاعلام توجيه الاهتمام الى عادات جديدة و انماط جديدة تواكب النمو و التقدم المطلوب مثل عادات المآكل و المسكن او ادارة العمل و تنظيم الوقت و ما الى ذلك

من اجل الوصول الى اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب و هذا امر على قدر كبير من الأهمية لان المجتمعات النامية في حاجة دائمة الى فهم و معرفة كيفية اتخاذ القرار فعلى سبيل المثال نجد ان بعض الأفراد ليست لديهم القدرة الكافية لاتخاذ قرار استغلال دخولهم او التصرف فيها كما انه ليس لديهم القدرة على توجيه أبنائهم الى نوع من التعليم المناسب ، و هنا يجب ان يواكب الإعلام بوسائل المختلفة خطة التنمية بمراحلها .

و هذه الوظيفة يمكن ان توجه من حين لآخر الى عادة جديدة او سلوك او طريقة زراعية جديدة لخدمة القطاع الصناعي و الزراعي في اىصال و تعليم مهارات و خبرات جديدة و كشف المعوقات التي تعترض طريق الانتاج ، و يمكن لهذه الوظيفة تأكيد بعض الاعمال الفنية الضرورية و التي تحتاجها خطة التنمية فتعطيها من القيمة الاجتماعية ما يزيد الاقبال عليها .

الوظيفة الترفيهية و الارشاد :

تهدف نسبة كبيرة من وسائل الاعلام الى ترفيه الناس و تسليتهم بالأشكال و طرق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية ، و لكل مجتمع طريقته في الترفيه و التسلية و الترفيه لا يقتصر اثره على مجرد تسلية الجمهور فآثارها في معظم الحالات عميقة و متشعبة لذا يرى كثير من المفكرين ان المادة الاعلامية الترفيهية يجب ان تضرب عصفورين بحجر واحد.

فترفيه الجمهور و تؤثر في نفس الوقت عليه في اتجاه فلسفة للمجتمع و يطلق على هذا النوع من الترفيه (الترفيه الموجه) حيث تستغل رغبة الناس في قضاء وقت ممتع في تقديم مبادئ او اتجاهات تنمي قدرات و وعي الشعوب بما يفيد الخطط التنموية الداخلية بأسلوب ترفيهي غير ممل .

و يتجه بعض العلماء الى تسمية ما هو غير ذلك في مجال الترفيه بالترفيه غير الموجه و هذا النوع من الترفيه يحمل بين طياته توجيها للشعوب غير مباشر .

فهذه الوظيفة تضم مختلف البرامج المسلية الهادفة و الممتعة على حد سواء .

الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات:

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين كما تقوم بدورها في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وإذاعة مرئية

وخيالية وأحيانا إذاعة مسموعة أما تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه للجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام. وعلى هذا الأساس تمكنت وسائل الإعلام من إعلام الشعوب بما هو جديد وكذلك تعليمها كيفية استعمال المكتشفات والصناعات الحديثة.

فالإعلان عن أدوية طبية جديدة يقدم الدواء ويصف كيفية استعماله وفوائده. وإن وسائل الإعلان في تقديمها الإعلان، إنما تقدم معلومات إلى قارئ الصحيفة أو المستمع أو المشاهد ليكون رايًا عامًا حول سلعة جديدة نزلت في الأسواق أو يرشده إلى استخدام الأدوية بشكل صحيح... الخ. وأحيانا تتولى وسائل الاعلام الإعلان عن كتاب جديد صدر فتقدم فقرات منه تعرف بصاحبه وهي بذلك تقدم إعلانًا مفيدًا لأن المستمع أو المشاهد أو القارئ لهذا الإعلان سيندفع إلى المكتبة يشتري الكتاب وبالتالي يستفيد مما فيه، ورغم كثرة الإعلانات إلا أن الإعلان مفيد لتوجيه المجتمع النامي خاصة إذا كان إعلانًا ترشيدها لو أنه ينظم ويجرى تنفيذه بدقة وبشكل يراعي الفائدة التجارية وفائدة الجمهور على السواء ويراعي أيضًا القدرة الاقتصادية للأفراد عبر وسائل الإعلام المختلفة .

ويرى بعض العلماء الإعلاميين أن الإعلانات (هي أخبار ولكنها أخبار سعيدة) (4)

وظيفة الخدمات العمومية :

وهذه الوظيفة تتمثل في النشرات الجوية وفي مواقيت الصلاة وحركات الطائرات وغيرها من الخدمات التي لا يمكن حصرها وبذلك يمكن القول أن وسائل الإعلام المختلفة أصبحت جهازًا للعلاقات العامة لكل فرد سواء كان قارئًا أو مستمعًا أو مشاهدًا.

ففي العديد من المجتمعات النامية لا يتمكن الشعب من الاحتفاظ بالمعلومات التي تقدمنا بها، وعليه فإنها تستطيع الحصول على المعلومات الخدمية المختلفة عبر وسائل الإعلام.

الوظيفة التربوية:

و هي من أهم الوظائف التي تؤدي وسائل الاعلام و خاصة في مرحلة التنمية فقد اصبحت وسائل الاعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم و تهييب و حماية التراث الثقافي للامة ، و قد اصبح رجل الاعلام في المجتمع يقوم بدور المعلم في المدرسة او التعليم عن طريق وسائل الاعلام و قد ساعدت العملية الاعلامية على تحقيق الدور التربوي و الرئيسي المستمر .

و الوظيفة التربوية تساعد المؤسسات التعليمية الاخرى على اداء رسالتها اذ انه من المتوقع ان تكون نسبة الامية في الدول بين الكبار عالية و يصبح من المتعذر على هؤلاء الدخول الى فصول محو الامية لأسباب عديدة قد يكون منها انشغالهم بطلب الرزق او خضوعهم لتقاليد اجتماعية معينة او حتى عدم توفر مثل هذه الامكانيات في بعض الدول .

و بالتالي تصبح وسائل الاعلام هي المرسى التي تقوم على محو امية الكبار بشتى صورها فالتعليم و محو امية الكبار لابد ان يكونا جزءا من خطة التنمية ، و التعليم يهدف الى تكوين شخص جديد له افاق جديدة و مهارات جديدة و اهداف جديدة .

فلم يعد هناك شك في فعالية دور وسائل الاعلام كأداة للتعليم كما يذكر ويلبر شرام في كتابه اجهزة الاعلام و التنمية الوطنية ، ان وسائل الاعلام تستطيع ان تعاون معاونة كبيرة في جميع انماط التعليم و التدريب ، فقد اثبتت فعاليتها في ظروف عديدة مختلفة في داخل المدارس و خارجها و اثبتت قدرتها على تكملة التعليم المدرسي و على التكفل بقدر كبير من التعليم .

و اثبتت قدرتها الفائقة في مجال التعليم الكبار و التدريب على القراءة و الكتابة فالفرد في الدول النامية سيتعلم من وسائل الاعلام كل ما يراد تعليمه و كل هذه الوظائف و غيرها تقوم برفع مستوى الشعوب و توعيتهم سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي و الاجتماعي .

و لذلك تطرقنا اليها للتذكير بهذه الوظائف في عملية التنمية فلإعلان الترشيدي على سبيل المثال دور في تنشيط الذهن الاقتصادية كما ان الوظيفة التربوية تعمل بشكل عام على تهذيب ذوق المواطن و الرفع من مستواه العلمي الى غيره من اهمية هذه الوظائف في الدول النامية و ارتباطها بتلك الوظائف اولت الحكومات العربية بعد الاستقلال وسائل الاعلام المختلفة عناية فائقة و نتيجة ذلك الاهتمام فقد عملت الحكومات العربية على ادخال وسائل اعلام جديدة كأجهزة التسجيل المرئي او تطوير الوسائل الموجودة و يرجع الاهتمام بهذه الوسائل الى عدة اسباب اهمها .

ان هذه الوسائل تعمل على توجيه الراي العام و تكوينه في القضايا و المسائل السياسية و الوطنية .
ان اهمية هذه الوسائل و خاصة الاذاعة المسموعة في الوصول الى كافة افراد المجتمع في القطر الواحد في وقت واحد لم تكن فيه شبكة المواصلات و الاتصالات قد اكتملت : (6)

مفهوم التنمية الاقتصادية:

عرفت هيئة الأمم المتحدة التنمية الشاملة بشكل عام عدة تعريفات منها :

1- العملية المرسومة لنقدم المجتمع كله اجتماعيا و اقتصاديا و المعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي و اشتراكه

2 - العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين و الحكومة لتحسين الاحوال الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في المجتمعات المحلية و لمساعدتها على الاندماج في حياة الامة و المساهمة في تقديمها بأقصى قدر مستطاع .

3- تدعيم المجهودات ذات الاهمية للمجتمع المحلي بالمجهودات الحكومية ، و ذلك لتحسين الحالة الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية بهذا المجتمع على ان تكون خطط الاصلاح بهذه المجتمعات المحلية متمشية و منسجمة مع خطط الاصلاح العامة للمجتمع . (7)

كما عرفت التنمية تعريفات اخرى على انها :

هي تلك التغيرات التي ترتبط بتنمية الصناعة و زيادة الدخل الفردي و ادخال الاساليب الحديثة في الزراعة و اعداد المواطن اعدادا جيدا يمكنه من المساهمة في تطور بلده او احداث تغير اجتماعي ، و قد يكون هذا التغير ماديا يسعى الى رفع المستوى الاقتصادي و التكنولوجي للمجتمع و قد يكون معنويا يستهدف تغيير اتجاهات الناس و تقاليدهم و ميولهم (8)

و في مجمل هذه التعريفات الشاملة يمكن الخروج بتعريف للتنمية الاقتصادية .

هي مجمل العمليات الانتاجية التي تستهدف الرفع من مستوى الفرد على الاصعدة كافة سواء كانت ثقافية ام تكنولوجية ام غيرها و نقله من مرحلة الى مرحلة اخرى (9)

مستلزمات التنمية:

تعتبر التنمية من ابرز سمات هذا العصر ، عصر التحرير و ازالة القيود عن كامل الشعوب و الافراد و التطلع الى حياة البناء و الرخاء و العيش بأمان و سلام .

و لقد انتقلت الى كل هذا غالبية شعوب الدول النامية بعد ان نالت حريتها و حصلت على استقلالها مدفوعة بأحاسيس شعوبها و تطلعاتها الى تبني خطط و مشاريع التنمية في مجتمعاتها و من هنا نلاحظ لدى كافة

شعوب الدول النامية بذل العديد من المحاولات الجادة لاستغلال كافة طاقاتها و امكانياتها البشرية و الطبيعية عن طريق الكشف عنها و تنميتها و استخدامها الاستخدام الامثل لإشباع حاجاتها و تطلعاتها و تحقيق الرفاه و التقدم .

و التنمية في الدول النامية لابد و ان تقوم على دعائم تكون ركيزة للانطلاق و التقدم و لن يتسنى لأي دولة ان تنمو اجتماعيا و اقتصاديا الا اذا توفرت لها مستلزمات التنمية ، غير ان هذا الاختلاف قد يمكن في الوسيلة المطبقة و ليس في المستلزمات الذي نذكر منها :

1- التحرر السياسي و التحرر الاقتصادي:

ان الدول المستقلة اقدر على تنمية نفسها من الدول التابعة لدولة اجنبية سواء كانت التبعية اقتصادية او سياسية و التبعية الاقتصادية اشد وطأة من التبعية السياسية و اخطر و حيث انها تقف حائلا دون التنمية ، فلاستقلال السياسي في حد ذاته غير كاف لتحقيق مطالب الشعوب و تطلعاتها و اشباع رغبتها المشروعة في العيش بأمان و اطمئنان دون استغلال من قبل الدول الصناعية المتقدمة التي سبقتها في مضمار الرقي و التقدم العلمي و التطور الاجتماعي و الاقتصادي و دون معوقات من متطلبات التنمية العصرية الشاملة و ما يلزمها من استقرار و رؤوس اموال و اسواق لتصرف المنتجات و السلع و خيارات فنية و قوى عاملة ماهرة متدربة في تنمية اقتصادية و اي عدالة توزيعية لا يملكن تحقيقها اذا استمر الاقتصاد القومي خاضعا او مرتبطا بالسيطرة الاجنبية المباشرة و الغير مباشرة .

فمن هنا تأتي اهمية التنمية في خدمة المجتمع ليصاحب التحرر السياسي تحررا اقتصاديا يتسنى بموجبه لتلك الشعوب النامية ان ترسم مشاريعها و خططها الانمائية لتلحق بركب التقدم و التطور و بالنسبة للدول العربية فان غالبيتها قد تحررت و استقلت في ستينات القرن العشرين و وضعت نصب اعينها على تنمية مواردها و استغلالها بغض النظر عن النجاحات او الاخفاقات التي واكبت هذه العملية .

2- الاحساس بالحاجة الى التنمية :

ان التنمية لن تحقق مالم يحس الفرد بحاجته الى تلك العمليات و يساهم فيها مساهمة ايجابية و يحافظ عليها و يصونها و تحتاج التوعية و اثاره مثل هذا الاحساس بتلك العمليات الى قدر كبير من الاعلام الهادف و التدريب المستمر في الدول النامية وخاصة الدول العربية الغنية بالموارد الطبيعية وهنا تلعب وسائل الاعلام دورها الرئيسي فهي تخلق لدى المواطنين وعيا بالحاجة الى التنمية والرغبة في حياة افضل الا ان هذه

الرغبة تتحول في بعض الدول العربية الي الشعور بخيبة الامل نتاج لعدم احساس الفرد بما يصيبه من توزيع للإنتاج ، حيث ان الارباح التي يجنيها العامل او توزع توزيعا غير عادل على الافراد .

ان الذي يعمل لنفسه مخلص في عمله الانتاجي دون شك ، لان باعته على الاخلاص في الانتاج هو اعتماده على عمله الخاص لإشباع حاجاته المادية ، و الذي يعمل في مؤسسة ، هو الشريك في انتاجها مخلص في عمله الانتاجي ، دون شك ، لان باعته على الاخلاص في الانتاج هو حصوله على اشباع حاجاته من ذلك الانتاج ، اما الذي يعمل مقابل اجرة ليس له باعث على العمل

3- توفر الموارد الطبيعية:

تعتبر الموارد الطبيعية مناخ و معادن و غيره و احدة من أهم مستلزمات التنمية ، و عليه فان ظروف الدول العربية في الوقت الحلي في احراز التنمية الشاملة اقوى كثيرا من ظروف البلدان المتقدمة التي صنعت تنميتها في فترة كانت لها مستعمرات لا تغيب عنها الشمس ، اصف الى ضلك فان الامكانيات العربية تفوق الان الامكانيات التي بدأ بها الاتحاد السوفيتي تنميته بعد ثورة 1917 م ، و اليابان بعد الحرب العالمية الثانية .

فالدولة الغنية بمواردها الطبيعية من معادن و اراض خصبة و مصادر فائقة اقدر على التنمية من الدول التي تفقر الى هذه الموارد هذا -في الاطار النظري-

و هنا تهيء وسائل الاعلام المناخ الصالح للتنمية فهي بما تقدمه من معلومات توسع افاق لأفراد و تزيد من حصيلة معلوماتهم بما تقدمه من مادة اعلامية .

4- توفر المصادر البشرية المدربة:

لا تقتصر ثروة المجتمع على موارده الطبيعية فقط بل تشمل الموارد البشرية ايضا و يمثل السكان رأس المال البشري في اي مجتمع من المجتمعات و هم دعامة من اهم دعامات الانتاج فيه . فكثير من المجتمعات النامية غنية بمواردها الطبيعية و لكنها تعجز عن استثمار هذه الموارد لعدم توفر القوى العاملة المتعلمة و المتدربة تقي بأغراض الانتاج و تعمل المعاهد على تأهيل الكوادر نظريا و المواد العلمية ترافق المرحلة الدراسية فقط في بعض الاحيان .

اضف الى هذا فالقليل من الدول العربية حاول الاستفادة من المشاريع الصناعية الضخمة التي اقيمت فيها للعمل على تدريب الكوادر المؤهلة .

فعلى سبيل المثال اقيم معهد للتدريب و التأهيل مرفق بالسد العالي في مصر و معهد للتدريب و التأهيل مرفق بسد الثرثار في العراق و هنا كانت الفائدة أعم و اشمـل باعتبار ان المشروع الصناعي رافقته عملية تأهيل كوادر بشرية و لو طبقت هذه التجربة على كل المرافق الصناعية لا صبح لدى الدول العربية كوادر مؤهلة بشكل جيد و لدفعت بالعملية التنموية الى الامام .

5- تستخدم التكنولوجيا الحديثة :

ان التقدم العلمي دعامة اساسية من دعامات التنمية فان التنمية بدون التكنولوجيا المتطورة تبدو مستحيلة و لا يمكن لأي دولة ان تحقق ما تصبو اليه من تنمية الا بثورة في ميدان الصناعة و الزراعة .
ففي الدول النامية عادة الانسان متخلف قياسيا بالآلة المتطورة فعبـر وسائل الاعلام ممكن مواكبة هذه التطورات فعن طريق وسائل الاعلام يتعلم الفلاح اتباع آخر المبتكرات الزراعية كاستخدام الجرارات في الحرث بدلا من الطرق البدائية .

6- معاهد التدريب و التأهيل و علاقتها بالإعلام:

ان الدول النامية و منها الدول العربية تعاني من نقص في العناصر الوطنية المدربة اللازمة لتحقيق التنمية ، و من ثم نجد ان الايدي العاملة و الخبراء الاجانب لا يزالون يتولون المناصب الفنية الرئيسية والى هذه الاهمية و يجب ان تؤكد وسائل الاعلام على جانب الافادة من خريجي المعاهد المهنية و توفير الاعمال المتعلقة باختصاصاتهم ، حتى لا يتصرفوا الى الوظائف الادارية التي تسبب فيها بعد التضخم الاداري 10 .
و ضرورة وجود جهاز تنفيذي و تخطيطي مقتدر و كفؤ يشرف على خطط التنمية من اجل ان يوجه و يدير النشاطات الرئيسية في البلاد و يحرص على انجاح البرامج التنموية .

اهمية التنمية الاقتصادية في الوطن العربي :

تعتبر التنمية الاقتصادية ضرورة للمجتمع العربي في العصر الحديث لكي تواجه التحديات و المشكلات التي يفرضها العصر الذي يعيش فيه و يستطيع تأكيد ذاته و هيبته بين المجتمعات الاخرى و يحقق اماله في الحياة الكريمة القوية .

و يمكن للتنمية الاقتصادية ان تدفع بالعرب الى التماسك و التعاون و تشجعهم على مزيد من العمل و الانتاج و تزيد من اخلاصهم لبلدهم و امانتهم و تشجعهم على مزيد من العمل و الانتاج و دقتهم في العمل ، و تجعلهم يتطلعون الى حياة افضل في عملهم و انتاجهم و علاقاتهم .

و التنمية الاقتصادية من شأنها ان تزيد من فرص التعاون العربي و تدفع بهم الى مزيد التماسك و التنسيق و التكامل الاقتصادي و تمكنهم من تطوير اقتصادهم و قدرتهم على مواجهة اعدائهم و مواجهة الاخطار التي تهدد كيانهم و تخلصهم من التبعية الاقتصادية .

اهم المرتكزات التي ينبغي ان تقوم عليها التنمية العربية :

1 . لابد النظر الى التنمية على انها ظاهرة شاملة و متكاملة تتكامل فيها جميع جوانب الحياة ، فالتنمية اما ان تكون شاملة او لا تكون سواء كانت على مستوى القطر العربي الواحد او كانت على مستوى الوطن العربي ككل .

2 . لابد النظر الى ان التنمية الاقتصادية جزء لا يتجزأ من التنمية العربية الشاملة .

3 . لابد من المساهمة الشعبية الفعالة الموسعة في عملية التنمية فلا يمكن ان تحقق مالم يساهم فيها الشعب مساهمة ايجابية و يحافظ عليها و يصونها ، و ليس للتنمية اية قيمة مالم يكن الانسان هدفها الاعلى .

فالتنمية لا تتم بمجرد تشييد المباني و تعبيد الطرق و بناء المصانع و لا بمجرد رفع الشعارات البراقة و لا باتباع اساليب القهر و الاذلال ، و لكنها تتم عن طريق تنمية الانسان و تطوير وعيه و تغييره و اعداده الاعداد السليم لخدمة نفسه و خدمة مجتمعه و امته .

تسخير وسائل الاعلام لخدمة التنمية الاقتصادية :

يعتبر الاعلام القاسم المشترك في حياة الكثير من المجتمعات فقد تعودنا ان نتعرض لوسائله بشكل يومي ، و نتعامل معها و كأنها مكون اساسي لا يمكن الاستغناء عنه .

و انتشرت وسائل الاعلام انتشارا كبيرا في كل المجتمعات و تزايد متوسط الوقت الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل و تعد وسائل الاعلام ادوات لتحقيق التنمية الشاملة في كافة المجالات الحياتية .

و تلعب وسائل الاعلام دورا بارزا في خدمة التوجيه الاقتصادي و هي تخصص لهذه الغاية برامج متعددة الاشكال وصولا الى الغاية مؤمنة بإمكانية وسائل الاعلام في خدمة التطور و التقدم و خاصة على المستويات الاقتصادية .

ان بعض وسائل الاعلام تفوق قوتها على حد تعبير (ماكسويل) قوة القنابل اذ يتغلغل تأثيرها في نفوس البشر فيغير اتجاهاتهم و عاداتهم الراسخة في نفوسهم رسوخ الجبال (11)

فلم يعد بمقدور الانسان ان يتجاهل هذه الوسائل و هي تلاحقه في كل مكان بالكلمة و الصورة و الصوت لنقل الخبر و تفسر له الحدث ، فتتمي عقله و تثري عواطفه و تزيد خبراته .

فالإعلام عنصر اساسي للتنمية ، و لقد تم ربط الاعلام منذ زمن بعيد بالإنتاج و بالعمل ، و ان الصلة بين الاقتصاد و الاعلام اصبحت بارزة الان اكثر فاكثر و اضحى الاتصال قوة اقتصادية مهيمنة ، و عاملا حاسما من عوامل التنمية .

فبدون وسائل اعلام لا سبيل الى التطور و التقدم الاقتصادي و الاجتماعي و بإمكان وسائل الاعلام تعليم مهارة العمل على ماكينة جديدة و صيانتها و التقليل من التلف و تعليمات السلامة و تزود الاختصاص بما يستجد في مجال تخصصاتهم .

و تعلم الفلاح الأساليب الحديثة في الزراعة وتلعب دورا رائدا في المجال الإرشادي الزراعي. والحديث عن موضوع التنمية موضوع واسع وشامل وإن تغطية جوانبه المتعددة لا يمكن أن يتم عبر وسيلة واحدة مهما امتلكت الوسيلة الإعلامية من عوامل النجاح والتأثير.

طرق واهمية الاعلام في العملية التنموية

وسأطرق لدور كل وسيلة إعلامية وأهميتها في العملية التنموية اذا تعتبر الصحافة ذات أهمية في غاياتها ومكانتها في المجتمع يجد فيها القراء كثيرا من المعلومات التي تزيد من ثقافتهم وترشدتهم إلى أفضل الطرق والأساليب والمعاملات في حياتهم الاجتماعية كما يجدون فيها عناصر التسلية والتثقيف والترفيه.

وتلعب الصحيفة دورا هاما في رفع درجة الوعي لدى الأفراد وهذه الدرجة من الوعي ترتفع مع زيادة معدلات قراءة الصحف اليومية، وزيادة معدلات التعرض ولتأثيرها وتنخفض هذه الدرجة مع تدنى معدل قراءة الصحف وانخفاض كثافة التعرض لتأثيرها.

فقراءة الصحيفة اليومية والتعرض لتأثيرها هو الجانب الآخر الذي يؤدي الى تفتح عقول الأفراد وزيادة الوعي لديهم وتطوير وتنمية القرية التي يعيشون فيها إن معدلات الأمية التي تسود معظم الأقطار العربية والتي تصل نسبتها إلى أكثر من 90%(12) وتحول دون انتشار الصحف، فمشكلة الأمية وانتشارها في

الأقطار العربية تشكل معوقا شديداً الأثر تقف حائلا دون انتشار وسائل الإعلام المقروءة دون وسائل الإعلام الأخرى.

الإذاعة المسموعة:

الإذاعة المسموعة من الوسائل التي يمكن أن تصل إلى جميع الناس بسهولة متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية.

فالإذاعة المسموعة تزود بالأخبار من لا يقرءون الصحف وبالتعليمات والنصح لأولئك الذين يحتاجون إلى المعونة فيما يتعلق بالزراعة والصناعة أو الوقاية الصحية وغيرها من الوسائل القادرة على جعل الشعوب تحس بالمساهمة وانسب وسيلة لتعبئة الشعب وكسب ثقته ورفع معنوياته وحثه على المشاركة الإيجابية في بناء بلاده.

والإذاعة المسموعة الوحيدة التي يمكن أن تؤدي رسالتها على خير وجه أو تثمر جهودها في الدول العربية التي تنتشر فيها الأمية على مستوى عالي.

وهذه الوسيلة لا تتطلب تفرغا كاملا عند التعرض لها ولا تحتاج إلى أن يستغرق فيها الفرد تماما كما يحدث عند التعرض للإذاعة المرئية ولا تحتاج إلى معرفة بالقراءة والكتابة كما هو الحال عند التعرض للصحيفة فبوسع الفرد أن يتعرض للمسموعة ويمارس عمله (فيصبح الراديو) (الإذاعة) الآن من أهم الوسائل الفعالة للإعلام والدعاية(13).

فمثلا الإرشاد الزراعي في الإذاعة المسموعة للفلاح يمكن سماعه في البيت أو الحقل وهو يؤدي عمله. وسنتعرض لبعض الأمثلة التي يقترن فيها دور وسائل الإعلام بالانتمية بالنسبة في الدول العربية حيث أن البحوث والإحصائيات تفنّد تغطية شاملة لكل الدول العربية في هذا المجال.

(البرنامج الزراعي) الذي يوجه للمزارعين ويتألف في معظمه من أجوبة على أسئلة الفلاحين التي ترد إلى البرنامج والتي تتعلق بالزراعة وتربية الحيوان وغيره من الأمثلة هو مثل على استخدام المسموعة في الإرشاد الزراعي وكانت فائدته تتضح من كثرة الأسئلة التي ترد إلى البرنامج من الفلاحين (14).

وتلعب الإذاعة المسموعة دورا كبيرا في تقديم بعض النصائح اليومية للفلاحين حول الأمور الزراعية المختلفة وخلق الدوافع لدى الفلاحين وأثارتهم إلى إتباع ما يطلب منهم.

واستطاعت الإذاعة المسموعة ان تعبر عن ضرورة أهمية التنمية اقتصادية وضرورة دفع الدخل القومي إلى أعلى فكانت البرامج الريفية المتخصصة إلى الفلاحين.

ك (جرائل القرية) ال ذي يذاع يوميا و (المجلة الزراعية) و (أرضنا الطيبة) وهي برامج أسبوعية في كثير الدول العربية.

كما قدمت ندوة التي يعرض المواطنون فيها المشاكل أو القضايا التي تهم الولايات عن طريق الاذاعة وكذلك البرامج التي تبسط وتيسر المصطلحات الاقتصادية كالدخل القومي وأهمية الاستثمار وضرورة التنمية وخطر تزايد السكان والهدف من استصلاح الأراضي الزراعية وضرورة تحسين الثروة الحيوانية وأهمية المكنة الزراعية واستخدام الجرارات في الحرث بدلا من الطرق البدائية المتبعة وهذا النوع من البرامج موجودة في العديد من الإذاعات العربية كالعراق (الأرض لمن يزرعها) إذاعة دمشق (الأرض والمزارع) والجزائر الارض والفلاح وغيرها.....

وركزت الإذاعة العربية على توجيه برامج للعمال داخل مصانعهم فاهتمت بنقل البرامج الإعلامية للعامل ليكون على صلة بالأقسام المختلفة بمصنعه بما يحقق التلاحم بينه وبين زملائه.

وتوضيح الاشياء المعقدة كما ان دور السينما و لو انه كبير و مؤثر لا يوازي الاذاعة المرئية ذلك ان السريخما تتطلب تكاليف اكثر بكثير لإيصال الرسائل التي توصلها الاذاعة المرئية الى اوسع شريحة من المجتمع حيث تكون .

والسريخما مفيدة في نقل مهارات محدودة الى جمهور محدد ولا تصلح لنقل مهارات كثيرة متعددة و افضل دور يمكن ان تقوم به الخيالة في التنمية هو دور المرشد في الزراعة بنقل التجارب الناجحة الى الفلاحين و عرضها عليهم و اطلاعهم على طرق و اساليب الزراعة العملية و تعليمهم كيفية اتقان هذه الاساليب كما انها مفيدة لتعلم العمال و تحويل غير المهرة منهم الى عمال ماهرين عن طريق تدريبهم بواسطة الشريط على الالة الجديدة و طرق صيانتها .(15)

و لكن بما ان الاذاعة المرئية هي اكثر انتشارا و اسهل عملا لم تقم بدورها التنموي لحد الان فلا نتوقع ان تقوم السريخما في الدول العربية الا بشيء رمزي او قد لا تقوم على الاطلاق .

وسائل الاعلام العربية و التنمية الاقتصادية :

ما زالت التنمية بمعناها الشامل بعيدة عن متناول وسائل الاعلام العربية و غالبا ما تهتم هذه الوسائل بالنشاط الاقتصادي اليومي و بالمنجزات اليومية و تعالجها غالبا من جانب دعائي و جزئي و شخصي مبالغ فيه و من سمات الاعلام الدعائي الاقتصار على ذكر الايجابيات و ابرازها و المبالغة في تقييمها والتغاضي عن سلبياتها ، وعدم الاهتمام الجدي بالتوعية و التثقيف و الحوار مما لا يفيد عملية التنمية بل يسئ اليها ، و يزيد من صعوباتها و معوقاتا ، و هناك تفاوت في استخدام وسائل الاتصال في الدول العربية في مجال التنمية فهي تركز على وسائل الاعلام المرئية و المسموعة دون غيرها و تهمل وسائل الاتصال الاخرى ، كالمراكز الثقافية و الندوات و الجمعيات و التنظيمات الشعبية و المهنية و غيرها ، خاصة و ان ارتفاع نسبة الامية في البلدان العربية تزيد من اهمية استخدام هذه الوسائل و لا تولى الاهتمام الكافي لتناول بنية خطة التنمية الاقتصادية و شمولها و اهدافها و برامجها و اولوياتها و مناقشة مراحل تنفيذها و تقويمها ونادرا ما تشترك الشعوب في الحوار حولها ، وتندر الصلة والتنسيق والتعاون بين المخططين والاعلاميين .

لذا فان من الضروري على السياسات الاعلامية في الاقطار العربية ان تحرص على اعتماد التخطيط القريب و المتوسط و البعيد في برامجها بحيث توظف فيها جميع وسائل الاتصال الحديثة لتطوير العقلية السائدة وذلك من خلال بناء عقلية جديدة متطورة ومتفاعلة مع كافة عناصر التغيرات الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية والتقنية لزيادة فاعليتها (16)

وتلعب وسائل الاعلام احيانا دورا سلبيا في مجال التنمية الاقتصادية ، عندما لا تهتم بمعالجة سلبيات الخطة التنموية و اخفاقاتها و لا تقف مواقف حازمة و جدية و مبرمجة للمشاركة في معالجة مظاهر الاستهلاك والهدر وتشجيع الادخار، وتنشيط الاستثمار في المجالات الانتاجية فالمحرك الأساسي في التنمية الاقتصادي هو "ادخر و استثمر في الانتاجية". (17) و ما زالت النظرة العامة لقيمة المنتج في بعض الدول العربية ، محاطة بالشك و عدم الاحترام خاصة اذا كان العمل لصالح جهات عمومية .

فعلى وسائل الاعلام العربية التأكيد على احترام عمل المنتج و اعطائه القيمة التي يستحقها و اعتبار العمل المنتج محركا للطاقات الكامنة في الافراد و المجتمع و المساهمة في رفع مستوى العمال الصناعيين و

خاصة في مجال التعامل مع الآلة ، و احترام وقت العمل و فهم قصاياتهم و مشاكل الامن الصناعي والسلامة المهنية و شرح اهمية تحسين مواصفات الانتاج و زيادة وتيرته .

و تحتاج العمليات التنموية في الدول العربية الى توافر اقصى درجات الوعي و المسؤولية ، و الالتزام وفهم الفرد لدوره الاجتماعي ، واستيعاب اهداف التنمية و برامجها و بنيتها، والاقتناع بضرورتها و معرفة مراحل تنفيذها و المشاركة في عملية التنفيذ فهذه المهمات تقع على عاتق وسائل الاعلام تجاه التنمية . ورغم التقدم الكبير في تناول وسائل الاعلام العربية لقضايا المرأة لم تبرز بعد أهمية دورها الاساسي في التنمية الاقتصادية.

فالصحف النسائية وصفحات المرأة في معظم الصحف العربية تركز على القضايا و الاهتمامات التقليدية للمرأة مثل الازياء و الزينة و لا تتعرض للنشاطات النسائية في المجال الاقتصادي و الابداعي لدى القطاعات النسائية الا بصورة هامشية ، كذلك لا تتعرض للنساء العاملات في القطاع الزراعي في الريف فلا تجد أي مبادرة من جانب الصحافة النسائية و الوسائل الاعلامية الاخرى في الدول العربية لمعالجة مشاكلهن او حتى التطرق لهن كجزء من القوى الاجتماعية المنتجة في المجتمع العربي .

فعلى سبيل المثال تقليل البرامج تنموية في التلفزيون يهتم بقضايا المرأة و هذا يمثل عائقا فعليا امام اطلاق قدرات مواهب المرأة من خلال مشاركتها في عملية التنمية الاقتصادية .

ان الاذاعات العربية تعاني اليوم و سابقا من موضوع الاتفاق على صيغة موحدة للبرامج التنموية فليس هناك مفهوم موحد لبرنامج التنمية ، حيث اعتبرته بعض الهيئات التلفزيونية مفهوما عموميا يعنى بكافة جوانب الحياة ، فقد اعتبرت جميع البرامج التي تقدم هي برامج تنموية .

ولقد حدد مفهوم البرامج التنموية في بعض الدول على نحو يكاد يجمع خيطا مشتركا مع بعض الاختلاف في نظرة طبيعة البرامج التنموية (19).

الاعلام و القطاع الزراعي :

تتميز الدول النامية و منها الدول العربية بانها مجتمعات زراعية و ان القسم الاكبر من السكان في الدول النامية يعيش على الزراعة و ان النصيب الرئيسي من الدخل القومي مصدره بصورة عامة من النشاطات الزراعية باستثناء الدول المنتجة للبترول .

و الدول النامية و منها العربية تعاني من انخفاض الانتاجية في القطاع الزراعي و يعود تدني الكفاءة الانتاجية الى عدة اسباب منها عدم استعمال الاساليب الحديثة و المخصبات و البذور المحسنة اضافة الى قلة الموارد المخصصة لإدخال هذه الاساليب فالزراعة ينبغي ان تطور طبقا للأساليب العصرية حتى يتاح للمزارعين اقل عدد للإنتاج غذاء اكثر و حتى يخلو عدد السكان الزراعيين للعمل في الصناعة يعود على البلد النامي بالخير الكثير ، و بالتالي يزيد من قدرته الانتاجية .

ففي كثير من البلدان المتقدمة يستطيع ما بين 10 و 20% من القوة العاملة ان ينتجوا الغذاء لبقية السكان بينما في البلد المتخلف قد يعمل 90% من العمال في المزارع و مع ذلك يظلون عاجزين عن تغذية السكان بصورة مرضية 20.

فالزراعة في كثير من الدول النامية ليست منتجة بالقدر الكافي و سر هذا العجز في الانتاج راجع للأساليب التقليدية في الزراعة و لقلة المخصبات وللافتات و عدم استعمال التكنولوجيا الحديثة . و خاصة في الارياف ، فالريف في الدول النامية هو اكثر تخلفا و حاجة الى عملية التنمية ، ليس في مجال الزيادة الزراعي وحده و انما في التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و في زيادة الانتاج وعدالة التوزيع و زيادة فرص العمل و التحسين الصحي و الثقافي و الغذاء و السكن و التنمية في الريف ليست بالسهولة التي يمكن ان تتحقق بها في المدن .

و هنا تبرز اهمية وسائل الاعلام و الدور الذي تلعبه في تحقيق تغييرات جذرية فهي تساعد الفلاحين على تحسين وتطوير اساليبهم المتبعة في الزراعة لزيادة انتاجهم ، كما تساعد على تحويل جزء من الطاقة البشرية المتركمة في المزارع الى اعمال اخرى اكثر انتاجا .

و ضرورة تقديم البرامج التنموية بلغة يفهمها الفلاح و الاستعانة بالأسماء و المصطلحات الشائعة في الريف .

الاعلام و القطاع الصناعي :

من المشاكل الرئيسية التي تعيق التنمية في الدول النامية تركيز النشاط في القطاع الزراعي ، الامر الذي يسفر عنه تقشي البطالة و ضعف الانتاجية و لذا بدأت الدول النامية و منها الدول العربية تتجه الى التصنيع ايمانا منها بانها ما لم تحدث ثورة صناعية و ثورة زراعية في آن واحد فلن يحدث اي تقدم و انه كلما زادت الدولة تقدمها كلما زادت أهمية قطاع الصناعة .

فتركيز النشاط في القطاع الزراعي يجعل الدولة مصدرة للمواد الخام و معتمدة على سلعة او سلعتين و بذلك تخضع لرحمة الدول المتقدمة و تحكمها في اسعار المواد الخام .

فالصناعة هي اقوى قطاعات المجتمع العصري انتاجا ، حيث ان جوهر التنمية الاقتصادية هو زيادة سريعة في القوة الانتاجية الاقتصادية للمجتمع (21)

فالصناعة قد بنت محركا عظيما لينتج اكثر و اكثر بعمال اقل فبفضل التوسع في تقسيم العمل و التخصص في المهارات نظمت الصناعة اجزاء العمل المنفصلة في عملية تعاون و تجميع .
وللإعلام دور في هذا المجال لا يقل شانا عن دوره في القطاع الزراعي فالمهمة الرئيسية التي يجب ان يمارسها الاعلام عبر اجهزته المختلفة هي مهمة تدريب العاملين و تطوير خبراتهم و تهيئة للوظائف و الادوار الجديدة التي يتطلبها الانتاج لرفع مستوياتهم الفنية و اعدادهم الاعداد السليم و توجيه العمال و اعطائهم معلومات عن موضوعات السلامة المهنية و تجنب مخاطرة العمل كما يجب ان يتضمن تعليمات العناية بالآلات و الادوات المستخدمة في الانتاج .

الخاتمة:

ان حاجة الدول العربية الى تنمية شاملة على كافة المستويات الاقتصادية و الاجتماعية ملحة لتوفير الحد الأدنى من الحاجات الثلاثة بالحياة الانسانية و وسائل الاعلام احد العوامل المهمة ليس فقط في ايقاظ الشعوب النامية و زيادة تحسسها للوضع المتخلف الذي تعيشه بل من اجل الاطلاع على مستوى الذي بلغته الدول المتقدمة و تسهم ايضا بشكل فعال في زيادة سرعة التنمية ذاتها عن طريق المساهمة في تغيير عادات و اساليب جديدة ، من شأنها ان تسرع التنمية لما تتمتع به وسائل الاعلام من مهمة تعليمية فريدة في نقل و امساب المهارات ، نظرا لتنوع هذه الوسائل و تعدد خصائصها مما يجعلها ملائمة لهذه المهمة .
و قد خرج البحث بنتائج عديدة اهمها و ليس كلها ان لوسائل الاعلام دورا هاما في التنمية الاقتصادية حيث اصبحت هذه الوسائل موجودة في كل مكان يتعرض لها الفرد و تفرض عليه وجودها تؤثر فيه و يتأثر بها .

و ان وجود نسبة كبيرة من الامية ادى الى اضعاف تأثير وسائل الاعلام خاصة الصحافة فهي مقصورة على قطاع بسيط من سكان المدن ، و الذين يقومون بالعملية التنموية هم كل فئات المجتمع و بهذا نستطيع ان نقول ان احدى وسائل الاعلام تكون تقريبا غير مجدية نظرا لانتشار الامية .

كما ان التلفزيون ايصال بثه الى مناطق نائية صعب و هذه الوسيلة اقل نفعا من الإذاعة المسموعة، و من ذلك نجد من خلال البحث يجب التركيز على البرامج التنموية فيها بما يتلاءم باستبيان و حصر المشكلات التي تعوق سير هذا الجهاز كما يجب ارتباطه بالتنمية .

و اتضح من خلال الورقة البحثية ان البرامج التنموية التي تقدم في وسائل الاعلام العربية لا تفي بالغرض المطلوب ، فلا توجد برامج تنموية تدفع بالفرد الى العملية التنموية

و تأمل الباحثة في ختام هذا البحث ان يعهد دور اكبر في برامج التنمية الاقتصادية و تنمية الريف بصورة خاصة عن طريق تدريبهم على تباع الاساليب الحديثة في الزراعة و دور اكبر في برامج تدريب العاملين في القطاع الصناعي و تقوية دور التلفزيون في التنمية ، فالدول العربية بحاجة الى اعداد برامج جيدة لذلك ، بحيث تصل إلى مشاهديها في الوقت المناسب بما يتلاءم مع كل شريحة من شرائح المجتمع ، لتحقيق الهدف الأساسي المرجو من هذه البرامج ، فالذي نؤكد عليه هو أهمية التخطيط و البرمجة .

المراجع:

1. رحيم العويني - فائزة النجار، إشكالية التنمية في التلفزيونات العربية، مجلة البحوث .ص: 10 - 11
2. منصور كريمة، "اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الدرامية، وهران، 2013، ص10.
3. رحيم العويني - فائزة النجار، إشكالية التنمية في التلفزيونات العربية، مرجع سبق ذكره، ص: 18-19.
4. فؤاد أحمد الساري، "وسائل الاعلام الرأشئة والتطور"، دار أسامة، الأردن، 2011، ص46.
5. محمد منير حجاب، "وسائل الاتصال "نشأتها وتطورها""، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص57، 58.
6. عصام موسى، الإعلام العربي الحديث و مجالات تطوره، مجلة الأفكار ص: 17
7. مروة عبد الرحمان محمد الطاهر، " دور الاذاعات المتخصصة في نشر المعلومات"، بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في علوم المعلومات والمكتبات، الخرطوم، 2011، ص6، 5.
8. تيتي حنان، "دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بسكرة، 2014، ص17.
9. فؤاد أحمد الساري، وسائل الاعلام الرأشئة والتطور، دار أسامة، الأردن، 2011، ص16-17.
10. ولبورشرام / أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ص: 38.
11. حسني أمين و صفى السيد / دور الإذاعة المسموعة في التنمية القومية بحوث و دراسات ص: 8-9.
12. رحيم العويني - فائزة النجار / إشكالية التنمية في التلفزيونات العربية، مرجع سبق ذكره، ص: 31-32.

13. منصور كريمة، "اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة"، مرجع سبق ذكره، ص: 23-24.
14. فؤاد أحمد الساري، "وسائل الاعلام الرشنة والتطور"، مرجع سبق ذكره، ص: 57.
15. عصام موسى، الإعلام العربي الحديث و مجالات تطوره،"، مرجع سبق ذكره، ص: 26.
16. مروة عبد الرحمان محمد الطاهر، " دور الاذاعات المتخصصة في نشر المعلومات"، مرجع سبق ذكره، ص: 9.
17. تيتي حنان، "دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام" مرجع سبق ذكره، ص: 25.
18. فؤاد أحمد الساري، "وسائل الاعلام الرشنة والتطور"، مرجع سبق ذكره، ص: 66.
19. ولبورشرام / أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ص : 43.
20. حسني أمين و صفى السيد، دور الإذاعة المسموعة في التنمية القومية، مرجع سبق ذكره، ص: 13-14.
21. عصام موسى، الإعلام العربي الحديث و مجالات تطوره،"، مرجع سبق ذكره، ص: 47-48.